

ضرب الحوطة

على

جميع الغوطة

للمحافظ

محمد بن طولون

الدمشقي الحنفي رحمه الله

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٣ و ٤ المجلد ٢١

آذار ونيسان سنة ١٩٤٦ م

شهر ربيع الثاني وجمادى الأولى

سنة ١٣٦٥ هـ

٢٤٦، ٢٤٥

المجلد الحادي والعشرون

الجزء الثالث والرابع

مجلة المجمع العلمي العربي

آذار ونيسان سنة ١٩٤٦ شهر ربيع الثاني وجمادى الأولى سنة ١٣٦٥

ضرب المخطوط على جميع المخطوطات

للمؤلف محمد بن طولون الدمشقي الحنفي رحمه الله

نشرها نشرًا جديدًا وعلق عليها الدكتور محمد أسعد طلس

(القسم الأول)

فاتحة :

المخطوط الذي تقدمه اليوم لقراء العربية هو رسالة لطيفة للعالم المؤرخ ابن طولون الدمشقي ولهذه الرسالة شأن لما تضمنت من معلومات مهمة عن قرى الغوطة في القرن العاشر ، فانها تسرد أسماء تلك القرى ، وفيها ما هو مجهول في أيامنا ، كما ان منها ما لا نجده في غيرها من الرسائل والكتب التي بحثت - عرضاً - عن الغوطة وقراها ، على ان المؤلف ربما خلط بين قرى الغوطة وقرى المرج كما لاحظ ذلك استاذنا محمد كرد علي بك في محاضراته عن الغوطة ، ولكن هذا لا يحط من قيمة الرسالة ولا يجعلنا نشك في علم ابن طولون وانما نعتقد انه كان في زمنه داخلًا في الغوطة فان للأراضي والبقاع تطورات وأعمارًا كما لبني الانسان والمدن ، فاذا عد ابن طولون قرية من الغوطة وهي اليوم من قرى المرج فما ينبغي لنا انتقاده ^(١) . علي انه ربما ذكر بعض القرى وقال في آخر كلامه عنها : وانها من حساب قرى المرج ، كما ستري ذلك . ونحن في الذيل الذي سنعقب به على ما قال ابن طولون سنذكر بعض قرى المرج لقربها من الغوطة قريباً يجعل بعض الناس يعدونها منها . والرسالة التي ننشرها كان نشرها السيد حبيب الزيات في الخزانة الشرقية ج ٣٩/١ ولكنه لم يعلق عليها بل حذف منها الأسانيد وما نعرف

(١) أدخل ابن طولون في رسالته عن الغوطة سبع عشرة قرية من المرج وكان الأولى أن لا تدمج فيها وهي : بيت نايم ، البرية ، تل الشعير ، تل الذهب ، تل الكردي ، الجرباء ، حرسنا ، القنيطرة ، حزرما ، حران ، الجديدة ، الدور ، القصير ، تميسا ، الرعيضية ، السويداء ، الرمادة ، عذراء . (المجمع العلمي العربي)

أحدًا قبل ابن طولون كتب في الغوطة رسالة خاصة كما لا نعرف أحدًا من المحدثين عني بها على الرغم من مكانتها الكبرى في القديم والحديث اللهم إلا بحث أستاذنا الجليل محمد كرد علي بك الذي كان القاه في راديو الشرق . ثم التي ثلاث محاضرات في قاعة المجمع العلمي بدمشق كان لها أحسن الأثر في نفوس الشاميين لأنهم تعرفوا بمحاضراته هذه الى لمحطة طيبة عن تاريخ الغوطة تلك البقعة الخصيبة التي ينعمون بنخيلاتها وبتفياؤن ظلالها، ومن عني بالغوطة من المتأخرين المسيو دوسو فقد كتب عنها فصلاً مطولاً في كتابه طبوغرافية سورية التاريخية في القديم والعصور الوسطى . ومن عني بها ايضاً المسيو تريس فقد كتب عنها مقالاً مطولاً درس فيه الري وأنظمته في الغوطة ونشره في مجلة الدراسات الاسلامية بباريس . وهناك معلومات منشورة في الكتب عن الغوطة رجعنا اليها في تصحيح مخطوطتنا التي نشرها الآن

أما المراجع العربية التي رجعنا اليها فهي :

- كتاب الأعلام النفيسة لابن رسته طبع مطبعة بريل بليدن في سنة ١٨٩١
- كتاب البلدان لابن الفقيه طبع مطبعة بريل بليدن في سنة ١٣٠٣
- تاريخ دمشق لابن عساكر نشره وخصه عبد القادر بدران طبع في دمشق
- المسالك والممالك لابن خردادبه طبع بمطبعة بريل بليدن في سنة ١٣٠٦
- معجم البلدان لياقوت الحموي
- مناداة الأطلال ومسامرة الخيال للشيخ عبد القادر بدران مصور بدائرة الأوقاف الاسلامية عن مخطوطة المكتبة التيمورية
- رسالة الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون نشرت بعناية مكتبة القدسي والبدير بمطبعة الترقى سنة ١٣٤٨
- رسالة المعزة فيما قيل في المزة لمحمد بن طولون نشرت بعناية مكتبة القدسي والبدير بمطبعة الترقى سنة ١٣٤٨
- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق : مقالة الغوطة للأستاذ محمد كرد علي

وأما المراجع الأجنبية فهي :
 كتاب جهان نما لكاتب چلبى التركى (بالتركية)
 (تقويم سوربة) (بالتركية)

Le Strange : Palestine under the Moslems London 1890
 Sauvaire: Descriptions des Damas Journal Asiat 1894 I, 250 ,
 283 . II . 242 , 460 . 1895. I 269, 377. II 221, 409, 1896. I 185, 369
 والمخطوط الذي ننشره هنا مأخوذ عن النسخة الفوطوغرافية المحفوظة بمكتبة
 المجموع العلمي العربى بدمشق ورقمها (٢) وهي منقولة عن مكتبة جامعة ليدن
 [Bibliothèque de l'Université de Leyde . M s . arabe ; 1862
 Catal . Cadicum arabicorum II p. 10 N° 814]
 وها نحن اولاء ننشر في هذا العدد نص الرسالة وفي العدد الآتي ننشر التعليقات .

بسم الله الرحمن الرحيم

[اظ] سبحان العظيم العليم المحيط علمه بكل قاصٍ وداني ، الباسط حلمه على
 كل خاطي ، وجاني ، فمن عظم من خلقه فهو في قبضته وعظيم قدره ذليل
 متواني ، هو الأول ماله ثاني ، وهو الآخر وكل ما سواه فاني ، العرش
 يقول سبحان من حمل عن الحملة أركاني ، والكرسي يقول سبحان من ثبت
 قوائمي وأحسن بنياني ، والسموات تقول سبحان من هذب بوحدانيته جميع
 سكانني ، والفلك يقول سبحان مدبري في دوراني ، والسحاب يقول سبحان
 من جعل بين السماء والأرض مكانني ، والريح يقول سبحان من أجزاني ،
 والجبال تقول سبحان من أرساني ، والأرض تقول سبحان من على تيار الماء
 دحاني ، والأشجار تقول سبحان من يسمع جريان الماء في أغصاني ، والزهر
 يقول سبحان من فتق كي وغير ألواني ، والفواكه تقول سبحان من أبنع
 بين طعمي : هذا حامض وهذا حلو ومن ماء واحد سقاني ، والطير يقول
 سبحان من أطلق له بالجد لساني ، والبعوض تقول سبحان من يسمع حس خفقان

أجفني عند طيراني ، والنمل تقول سبحان من يرزقني على ضعفي وفي الليل
المظلم يراني ، والليل يقول سبحان من سترني والظلام غشاني ، والنهار يقول
سبحان من أظهرني وبالنور كساني ، والجنة تقول سبحان من وعد المتقين
بنعيمي وحوري وولداي ، والنار تقول سبحان من توعد المجرمين بعذابي
ونيران ، ومحمد ﷺ يقول سبحان من شفعتني في أمي وأرضاني صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاماً ينحيان من النيران . وبعد فهذا تعليق سميته
« بضرب الخوطة على جميع الغوطة ^(١) » على حسب الامكان وبالله المستعان .

قال ابو عبد الله بن شداد في كتابه الأغلاق الخطيرة في ذكر دمشق :
أما صفتها فانها من أحسن بلاد الشام مكاناً ، وأعدلها هواءً ، وأطيبها نضراً ،
وأكثرها مياهاً ، وأغزرها فواكه ، وأوفرها مالاً ، وأكثرها جنداً ولها ناحية
تعرف بالغوطة طولها مرحلتان في عرض مرحلة وتشتمل هذه الغوطة
على خمسة آلاف بستان وثلاثمائة وخمسة وأربعين بستاناً وعلى خمسمائة وخمسين
كرماً وهي من شرقي دمشق وشمالها بها ضياع ^(٢) كالمدن مثل المزة وداريا
وحرستا ودمر وبلاس وبيت لاهة وعقربا وبها كلها جوامع انتهى . قلت
أخبرنا أبو البقاء محمد بن العباد العمري بقراءتي عليه أنبأنا الشهاب أحمد بن
علي بن حجي أنبأنا أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزي وأبو المعالي عبد الله
ابن عمر الأزهري بقراءتي عليهما وأنبأنا به أبو المفاخر عبد القادر بن محمد
الدمشقي قراءة عليه قال هو وشيخنا الأول أنبأنا الزين عبد الرحمن] [بن خليل

[٢٠]

الأذرعي مماعاً عليه متفرقين أنبأنا الجمال عبد الله بن محمد الأزهري أنبأنا
أبو عبد الله محمد بن محمد الفارقي وقال الغزي أنبأنا القطب عبد الكريم بن
عبد النور الحايي قال أنبأنا أبو بكر محمد بن اسماعيل بن الأنماطي أنبأنا
أبو محمد هبة الله بن الخضر بن طاوس أنبأنا أبو الفضائل ناصر بن محمود القرشي
أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد التميمي المالكي أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد
الربيعي المالكي أنبأنا تمام بن محمد حدثنا القاضي أبو الحسن أحمد بن سليمان

ابن حذلم حدثنا ابو زرعة حدثنا محمد بن المبارك حدثنا يحيى بن حمزة عن
ابن جابر عن زيد بن ارطاة عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : 'فسطاط' المسلمين يوم الملاحمة بالغوطة
الى جانب مدينة يقال لها دمشق من مدائن الشام . وبه الى تمام أنبأنا ابو بكر
احمد بن عبد الله القرشي وابو بكر محمد بن ابراهيم البزاز قال حدثنا ابو قعين
امام عيل بن محمد العذري حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا مسلمة بن
علي حدثنا ابو سعيد الأسدي حدثنا سليم بن عامر عن ابي أمامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه تلا هذه الآية قوله تعالى : [وآتيناهما الى ربوة
ذات قرارٍ ومعين] . ثم قال هل تدرون أين هي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم
قال : هي بالشام بأرضٍ يقال لها الغوطة بها مدينة يقال لها دمشق هي خير
مدائن الشام . وبه إليه حدثنا أبو الحارث احمد بن محمد بن عمار عن الوليد
ابن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن ابن عباس أنه قال :
وُلد ابراهيم عليه السلام بغوطة دمشق في قرية يقال لها بَرْزَةُ في جبل
يقال له قاسيون . وبه الى الربيعي أنبأنا ابو محمد عبد الله بن احمد العيسى
أنبأنا ابو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله الجبلي حدثنا يزيد بن محمد بن
عبد الصمد حدثنا ابو البيان الحكم بن نافع حدثنا صفوان بن عمر عن
عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن عوف ^(١) بن مالك قال : هدنة تكون
بينكم وبين بني الأصفر فيسيرون اليكم على ثمانين رابة تحت كل رابة
اثنا عشر ألفاً ، فسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها الغوطة في مدينة
يقال لها دمشق . وبه اليه أنبأنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان حدثنا ابو الحسن
ابن حبيب حدثنا ابو بكر بن الأشعث حدثنا ابو توبة حدثنا ابن المهاجر
عن ابي حليس ، قال : أشرف عيسى بن مريم عليه السلام على الغوطة فقال :
يا غوطة إن عجز الغتي ان يجمع منك كثرًا لم يعجز المسكين ان يشبع

منك خبزاً . قلت الحاصل أن الغوطة مدبقتها دمشق الكبرى وقد أفرد لها تاريخاً معظماً الحافظ ابو الحسن بن عساكر ودونها القرى وهالك اسماها ما وقعت عليه منها مرتباً لها على حروف الهجاء .

أرزؤنا^(٦) — وهي قرية تحت القابون التحتاني وهي متوسطة لها جامع ومأذنة وشربها من نهر ثورا وهي أملاك لناس مختلفين وقع بها تحديث بأجزاء وخرج منها جماعة من العلماء وأهل الحديث .

الأقريس — وهي قرية بقرب جسرين وهي متوسطة وشربها من نهر داعية .
[٢ ظ] أرزؤ* — وهي قرية أدركت بعض [[بيوت بها والى الآن بها بيت يجنينة وأدركت جامعها بمأذنة صومعة عند قبور الشهداء ولها حكر^(٤) ديوان الجيش وشربها من نهر ثورا .

البوَيْضة — وهي بلدة كبيرة قبلي دمشق بجامع ومأذنة وكان لنا بها عشر .
البحدلية^(٥) — وهي قرية جامعة تحت بلدة وبها جامع وهي وقف على بيارستان الصالحية القيحري .

بيت رانس*^(٥) — وهي قرية تحت مدينة دمشق من جهة القبلي .
بيت سمح^(٦) — وهي قرية بالقرب من عقربا وبها قطع^(٤) وقف على جماعة الخنابلة .

بيت الآلهة — هي حارة من دمشق شرقيها وبها جامع مبارك أدركت خطيبه صاحبنا الفاضل بدر الدين حسن البيت ليدي الحنبلي والآن قد خرب وللناس فيه اعتقاد كثير وعليها بساتين وأراضي كثيرة وقع بها حديث كثير وآخر من حدث بها شيخنا المحيوي النعمي وخرج منها جماعة من أهل الحديث^(٧) .
بيت أبيات* — حارة كانت غربي الصالحية وقد خربت الحارة ولم يبق غير مسجد والطاحون ثم خرب المسجد ووقع بها حديث كثير وفيها كان جماعة من أهل الحديث^(٨) .

برزوة — وهي قرية شرقي الصالحية في الجبل بها مقام ابراهيم يقال إنه ولد فيه وقيل بل اختبأ فيه وقيل بل صلى فيه وقد أفردت لما ورد فيه

جزءاً^(٩) وماؤها من أحسن مياه دمشق يأتي من وادي الجرن^(١٠) «لعلها حرنه (المجمع العلمي العربي)» واليه ينسب نوع من التين الشتوي هو أجود جنس منه ونوع من السفرجل هو من أجود أنواعه وقع بها حديث كثير من جماعة من الحفاظ وغيرهم وقد حدثت بها مراراً وكان بها من له سماع فيه وأمامة بجامعها وله مأذنة^(١١).

بالا - وهي قرية تحت المنجعة وهي قرية حسنة كثيرة المفل وفيها حصّة وقف على الجوزية وقف على الخنابلة إما ربع أو نحوه^(١٢).
برّتايا* : وهي قرية خراب فوق سقبا وقف^(١٣) (هي أرض ضمت الى عرييل . المجمع العلمي العربي) .

بيت نايم* - وهي قرية تحت جسرين كبيرة وقف وهي من جملة حساب المرج وهي أول قراه^(١٤).

بيت سوا - وهي قرية متوسطة وقع بها تحديث ببعض الأجزاء^(١٥).
البرية* - وهي قرية في المرج الشرقي وهي حصص غالبها وقف ومنها حصّة موقوفة على جامع الخنابلة .

تل الشعير* - وهي قرية تحت البجدلية خربة وقف على المدرسة القيمرية^(١٦).
تل الذهب* - وهي كانت قرية وهي الآن مزرعة ملاصقة لبيت نايم وأهلها يزرعونها وهي وقف وقع بها حديث يسير^(١٧).

تل كردي - وهي قرية من قرى المرج لم اعرف حالها^(١٨).
جرمانا - وهي قرية قبلي دمشق وأهلها تيامنة وهذا عجيب من كونهم في هذه [القرية من] الغوطة فان أهلها جميعهم من أهل السنة^(١٩).

جوّبر - وهي قرية شرقي مدينة دمشق لليهود وبها ثم جماعة من المسلمين وبها مسجد يقال له مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقع بها حديث كثير ومنها جماعة من أهل الحديث^(٢٠).

[٣ و] جسرين - وهي قرية تحت سقبا [وكانت بلدة كبيرة إلا أنها تلاشي أمرها وهي وقف وشرها من نهر داعية وقع بها حديث في فوائد الرازي^(٢١).

جربا - وهي قرية متوسطة من قرى المرج وهي في اقطاع ثالث
مقدمي الألوف بدمشق وقع بها تحديث الأجزاء^(٢٢) .

حزّة - وهي بلدة صغيرة تحت زملكا لهما مسجد وشربها من عين الرشيدية^(٢٣) .

حمورية - وهي قرية شمالي سقبا متوسطة حسنة بها جامع يقال إنه عمري
وهي وقف على أولاد السلطان الملك الظاهر وفيها املاك مستخرجة في الخراج^(٢٤) .

حردان - وهي قرية تحت سقبا أيضا خربت كان لها حديث للجماعة
من اهل الحديث أفرد لها الحافظ ابو الحسن بن عساكر جزءا ثم أفرد لها
شيخنا المحدث ابو المحاسن بن عبد الهادي جزءا آخر^(٢٥) .

حرسنا الزيتون^(٢٦) - وهي قرية كبيرة جامعة وهي في اقطاع النيابة
كانت والآن صارت وقف التكية^(٢٧) قال شيخنا ابو المحاسن وهي قرية
شريرة وفسق معروفة بذلك ومن المذكور بين الناس إنها اول ما يخسف بها
في الدنيا وكانت قديما قرية حديث وشربها من نهر يزيد وتورا واليها ينسب
التفاح النبطي وقع بها حديث كثير خرّجت لها جزئين وخرج منها جماعة
من اهل العلم انتهى . قلت منهم الامام محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة
رضي الله عنهما .

حرسنا القنطرة^(٢٨) - وهي قرية قبلية صغيرة ولعلها من حساب المرج .

حزرما^(٢٩) : وهي قرية من قرى المرج وثلاثها وقف على دار الحديث
الأشرفية^(٣٠) بدمشق وقع بها حديث كثير قال المحدث ابو المحاسن^(٣١)
وقد أفردنا لها جزء .

حرّاث - وتضاف الى العوامد فيقال لها حران العواميد وهي قرية
متوسطة من قرى المرج^(٣٢) .

الجديدة - بالخاء المهمل والناس يقولون بالمعجمة تحت وهي قرية
متوسطة من قرى المرج وهي في اقطاع النيابة^(٣٣) .

الحديثة^(٣٤) - وهي قرية صغيرة تحت دمشق وغالبها بتكلم^(٣٥) عليها

المولى الخواجا زين الدين عبد الغني بن المزلق^(٢٤) وقع بها حديث
وحدث فيها بعدة أجزاء .

الخيارة — وهي صغيرة من قرى المرج^(٢٥) .

داريا^(٢٦) — بلدة كبيرة جيدة عذبة^(١) بها جامع وهي من جملة
بلاد السلطنة^(٢٧) وبها اراضي وقف نور الدين الشهيد على طلبة العلم والصوفية
الفقراء وبها قبر ابي سليمان الداراني واليها بنسب البطيخ الجيد وقع بها
حديث كثير وخرج منها جماعة كثيرون من أهل العلم قال شيخنا ابو الحسن
وقد أفردنا لها مصنفًا ولم أقف عليه فأفردت لها جزءًا لخصته من تاريخها وزدت عليه .
دقانة * — وهي قرية صغيرة تحت أرزونا ولها جامع وعليها كروم

وشربها من نهر تورا^(٢٨) .

دومة^(٢٩) — وهي قرية كبيرة جامعة شرقي حرستا وهي من أمهات

القرى من اقطاع أمير كبير^(٣٠) وشربها من نهر تورا وقع بها حديث

[٣ ظ] وخرج [[منها جماعة من المحدثين والعلماء منهم الدومي المشهور .

الدوير * — يقال لها دير ابن عصرون وهي قرية صغيرة في لطف الجبل
ونصفها أو نحوه وقف الخنابلة من جملة وقف الجوزية^(٤١) .

الربوة^(٤٢) — غربي^(٤٣) في فم الوادي فيها بيوت ودكاكين وحمام

ويقال انها التي أوى اليها عيسى وأمه وهي الآن مكان فرجة ويجتمع فيها

على غير التقوى وقد خربت في أيامنا عدة مرار وعمرت وقع بها حديث

ومساع في عدة أجزاء وأفرد لها الحافظ الشمس بن ناصر الدين جزءًا

وتبعته في آخر أبسط منه^(٤٤) .

زملكا — بلدة كبيرة جامعة بها جامع وحمام وخلق كثير وهي من

أمهات الغوطة وشربها من نهر تورا وبها موضع يقال إنه مزارع وقع بها

حديث كثير وخرج منها جماعة من المحدثين والعلماء وخطيبها كان بعض ولد

ولد شيخ الاسلام ابي عمر وله مساع كثير واستمر أولاده بها الآن^(٤٥) .

(١) عذبة من عذات البلد طاب هواؤه وينطقون بها امهدنا بالبدال عذبة (المجمع العلمي السري)

زبدین - وهي قرية في آخر الغوطة من أقطاع الثيابة ويزرع فيها البطيخ كثيراً ووقع فيها تحديث ببعض الأجزاء (٤٦)

الزُعَيْرِ عِيَة * - وهي قرية من قرى المرج وقع بها تحديث ببعض الأجزاء (٤٧).
السوَبْدَاء * - وهي قرية من قرى المرج قرب البحرة (٤٨).

سَقْبَا - وهي بلدة كبيرة جامعة وبها جامع وعدة مساجد وحمام وهي أملاك لأربابها وغيرهم ومنها يستحسن بزر الخيار وشربها من نهر داعية وقع بها تحديث كثير وخرج منها جماعة من أهله قال شيخنا أبو المحاسن ولأهلها مماع وقد أفردت لها جزء (٤٩).

الشجرة * - وهي كانت قرية خربة وهي من جملة صدقات الخنابلة (٥٠).

الصالحية * (٥١) - قال شيخنا أبو المحاسن وهي أول قرى الغوطة وأم البلاد

وعروس الشام يصلح ان تكون مدينة بسفح فاسيون أول من وضعها المقدسة فإينهم لما هاجروا من الأرض المقدسة الى دمشق نزلوا مسجد ابي صالح شرقي دمشق فاستوخموا تلك المحلة ومات منهم جماعة كثيرون في مدة يسيرة فصعدوا الى هذا الجبل وبنوا به الدير المعروف بهم وبهم سميت الصالحية لأنهم كانوا من الصالحين الكبار وكانت منهم الشيخ احمد والد الشيخ ابي عمر ، والشيخ ابو عمر ، والشيخ موفق الدين ، والحافظ عبد الغني ، والحافظ الضياء ، والحافظ العماد ، والإمام عبد الهادي ، وأشباه هؤلاء وكلهم أقارب ثم اتسع البناء وبنى لهم الشيخ ابو عمر سبع مباني : المدرسة ، والمسجد غربيها ، والميضأة ، والمصنع ، والمغربة ، والمغسل ، والمسقاة ، انتهى . وقد أفردت لها تاريخاً .

[٤ و] صنعاء - قال شيخنا المحيوي النعيمي في مسودة [تاريخه وهي قرية

خربت وبقي مزارعها على نهر الخللخال بالقرب من المنبيع خرج منها جماعة من المحدثين نحو عشرة انتهى (٥٢).

الضامدة - ويقال لها الرمادة وهي قرية بقرب عذراء خربت وهي وقف

من جملة صدقات الخنابلة (٥٣)

عينُ ثَرُما — وهي قرية جامعة شرقي دمشق وبها جامع وحمام ووقع بها حديث وكان لبعض أهلها سماع ببعض الأجزاء وغالب الوادي التحتاني مع أهلها وشربها من نهر ثورا وأما الوادي فشرب بعضه من نهر داعية وبعضه من بردى (٥٤) .

عربيل — ويقال لها عربين وهي قرية جامعة وشربها من نهر ثورا واليها ينسب العنب البلدي واللوز وقع بها حديث كثير وخرج منها جماعة من أهل الحديث ولهم فيه سماع (٥٥) .

عذرا — وهي قرية شرقي دوما وهي في أقطاع النيابة كانت والآن صارت وفقاً على التكية وهي بلدة كبيرة بها كان قتل حجر وأصحابه وشربها من نهر ثورا واليها ينسب البطيخ وقع بها تحديث يسير (٥٦) .

عقربا — وهي قرية شرقي بلدا كبيرة وهي من جملة اقطاع النيابة واليها ينسب القماش العقرباني وقع بها حديث وخرج منها محدثون (٥٧) .

قبر الست — وهي قرية قبلي دمشق يقال أن زينب بنت علي مدفونة فيها وهي بلدة جامعة وللناس أيام يخرجون اليها يحتجون بالزيارة ويتنزهون ووقع بها حديث يسير وقد أفردت لها تعليقا (٥٨) .

قرية سيدي مدرِك — بالقرب منها وفي كونه هناك خلاف (٥٩) .
القابون الفوقاني — وهي قرية كبيرة بها جامع وعدة مساجد وحمام وسوق وغالب أهلها تركان وبها رؤساء واعيان وشربها من نهر يزيد وقع بها حديث (٦٠) .

القابون التحتاني — وهي بلدة كبيرة بها جامع وعدة مساجد وحمام وسوق وبها (٦١) تركان وحوارنة وغيرهما وبها يعمل خميس البيض النجس الخبيث وقد أفردت له تعليقا وشربها من نهر يزيد واليها ينسب الخيار الجيد وقع بها حديث وخرج منها جماعة من العلماء والصلحاء .

القصور * (٦٢) — ويقال قصر القوافل وهي قرية متوسطة على طريق

المارة وهي في اقطاع رابع مقدي الألوف بدمشق .

القصور * — وهي بلدة غربي كفرسوسية وقد خربت وهي إلى الآن خراب (٦٣)

كفرسوسية — وهي بلدة تحت المزة بها جامع وحمام وهي بلدة جامعة
وبها معصرة للزيت لأن بها زيتون كثير ووقع فيها حديث وخرج منها
محدثون منهم شيخنا الشمس الكفرسوسي الشافعي .

[٤ظ] كفر بطها — ويقال لها كفر بطنا وهي قرية جامعة بها جامع وحمام

ودكاكين ويقال إنه كان بها علماء وسادات ورؤساء وتجار وهي أملاك
متفرقة وبها عدة مساجد وشرعها من نهر داعية ووقع بها حديث كثير وخرج
منها جماعة من الأئمة المحدثين بل الحفاظ منهم الحفاظ شمس الدين الذهبي
وولده المحدث ابو هريرة وغيرهما (٦٤) .

اللقبشا * — ويقال اللقبسا بالسين وهي قرية من أشهر قرى المريج (٦٥) .

المحمدية — عند جسرين وهي قرية صغيرة من قرى المريج كانت
خربة والآل عمرت (٦٦) .

المنيحة — وهي قرية تحت دمشق جامعة ولها جامع ولي خطابه في هذه
الايام صاحبنا القطب بن الصفوري الشافعي قال شيخنا ابو المحاسن ويقال إن
بها قبر سعد بن عباد وليس كذلك انتهى . وقد أفردت له جزء وهذه الأيام
يذهب الناس اليها للزيارة والتنزه على عاداتهم وبها قطع وقف على الخنابلة
تعرف بالجوزيات وقف المدرسة الجوزية وقع فيها تحديث بعدة أجزاء
وخرج منها محدثون منهم المنيجي (٦٧) المشهور .

مسجد القدم — وهي قرية قبلي الصبيبات جامعة بها جامع وهي عذبة
من جملة بلاد السلطنة لأناس متفرقين قال شيخنا ابو المحاسن ويقال إن قدم
موسى فيها وذكر بعضهم أن فيها قدم النبي ﷺ وهو كذب انتهى وبالقرب
منها الكتائب وقد أفردت له مؤلفاً (٦٨) .

المزة — وهي قرية في سفح الجبل من الغرب كبيرة وبها عدة جوامع

ومساجد وحمامات ودكاكين وهي قديمة قال السيد كمال الدين بن حمزة عندي لها تاريخ وتقصدته فلم أظفر به فأفردت لها جزءاً وكانت قد أقطعت لبعض ولد أسامة بن زيد ووقع بها تحديث وخرج منها محدثون منهم الحافظ جمال الدين المزي وولده وغيرهما (٦٩) .

مقنية * (٧٠) — والصواب قينية وهي قرية خربت خلف ميدان الحصا قال الأسدي في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة في ترجمة محمد بن هارون من ولد أنس بن مالك الأنصاري الدمشقي من سكان قرية القينية عربي المصلي انتهى وقال غيره : ابو علي محمد بن هارون الأنصاري الدمشقي من سكان قرية قينية بظاهر باب الجابية مشهورة انتهى .

مقرا * — وهي (٧١) كانت قرية فخرت شرقي الصالحية أدركت فيها السبع قاعات والآن باقي بها مسجد ومأذنة عند طاحونها على نهر ثورا غربي الصالحية . النيرب — غربي (٧٢) الصالحية كان له امم خاص وبه بيوت وبساتين وهو الآن مضاف الى امم الصالحية وله جامع وحمام وقد خرب ووقع بها سماع حديث كثيراً أفردت له جزءاً قال الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه والنيرب من قرى الغوطة وهي قرية من محاسن قرى دمشق من [٥٥] إقليم بيت لها كثيرة المياه والبساتين وبها جامع حسن تقام فيه [الجمعة] ويقال في شرقيه قبر حنة أم مريم عليهما السلام قال ابن شداد وليست مريم بنت عمران ولها حكاية وفي تاريخ دمشق لابن عساكر أن الخضر ينتاب هذا المسجد ويصلي فيه ويروى أن عيسى عليه السلام كان فيه انتهى . يعقوبا — وهي قرية صغيرة غربي حزة وشربها من نهر ثورا وقع بها تحديث ببعض الأجزاء (٧٣) .

بلدا — وهي قرية قبلي المدينة بالقرب منها جامعة وهي بلدة حسنة وقع بها تحديث وخرج منها جماعة من المحدثين منهم اليلداني الأول ومنهم شيخ شيخنا ابي المحاسن هو شرف الدين اليلداني الطبيب (٧٤) .

م . اسعد طلس

يتبع :

م (٥)

المجلد الخامس والسادس ٢٤٨، ٢٤٧
المجلد الحادي والعشرون

مجلة
المجمع العلمي العربي

أيار وحزيران سنة ١٩٤٦
جمادى الآخرة ورجب سنة ١٣٦٥

ضرب الحوطة على جميع الغوطة

للمحافظ محمد بن طولون الدمشقي الحنفي رحمه الله

نشرها نشرًا جديدًا وعلق عليها الدكتور محمد أسعد طلس

(القسم الثاني)

ترجمته المؤلف

ابن طولون : هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن احمد المدعو بمحمد ابن علي بن خماروبه ابن طولون الصالحى الدمشقي الحنفي المكنى بأبي الفضل . ولد بصاحية دمشق في حكر الحجاج المشهور في زمنه بامم حكر بني القلانسي قبل مدرسة الشيخ ابي عمر كما يقول هو عن نفسه ^(١) ويقول ابن العاد في شذرات الذهب : انه ولد بالسهم الأعلى قرب المدرسة الحاجبية . قلت ولا تناقض فان السهم الأعلى اسم يشمل المدرستين العبرية والحاجبية وما حولهما وكل ذلك زال في يومنا هذا وانما يطلق عليه اسم حارة لأكراد . والعبرية باقى اكثر مرافقها أما الحاجبية فلم يبق منها الا حيطانها ولا تزال معروفة بامم الحاجبية ^(٢) . وكان مولده في ربيع الأول من شهور سنة ثمان وثمانمائة تقريباً كما يقول هو عن نفسه . مات والدته - ازدان التركية - فعنى به أبوه وتعلم الخط بمكتب المدرسة الحاجبية ثم حفظ القرآن بمكتب مسجد الكوافي الشهير الآن بمسجد العساكرة بالسهم الأعلى وصلى به في هذا المسجد في رمضان سنة سبع وثمانين وحضر خلفه في الصلاة شيخ الاسلام زين الدين بن العيني الصالحى وشمس الدين محمد بن عيسى البغدادي . ثم حفظ المختار في الفقه الحنفي وعرضه على الزين العيني بمحل تدريسه

(١) انظر رسالة « الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون » لابن طولون نفسه وقد ترجم

فيها نفسه ونشرها السيد حسام الدين القدسي باسم رسائل تاريخية رقم [١] بمطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٤٨

(٢) انظر كتاب مناداة الأطلال للرحوم بدران . وكتاب تمار المقاصد لابن عبد الهادي

الذي نشرناه وعلقنا عليه وذيلناه .

بالجامع الأموي ، ثم حفظ كتاب المنار في أصول الفقه الحنفي للحافظ النسقي وكتاب الخلاصة الألفية لابن مالك النحوي . والآجرومية لابن آجروم ، وكتاب الحدود لأبي عبد الله الأبيدي والمقدمة الجزرية لشمس الدين بن الجزري وعرض هذه الكتب سنة اربع وتسعين وثمانمائة على جماعة منهم شيخ الحنفية بدمشق العز بن الحمراء ، وشيخ الشافعية التقي بن قاضي عجلون ، وشيخ الحنابلة الشهاب العسكري ، وقاضي قضاة الحنفية الحب بن القصيف ، وقاضي قضاة الشافعية الشهاب بن الفرفور ، وقاضي قضاة الحنابلة النجم بن مفلح ، والقاضي التقي بن قاضي زرع ، والقاضي المسند البرهان القطب . ثم حفظ تلخيص المفتاح للجلال القزويني والشمسية في المنطق ، والفنية الحديث للعراقي ، وحرز الأمان ووجه التهاني في القراءات السبع لأبي القاسم الشاطبي ، والدرة في القراءات الثلاث نعمة العشرة لابن الجزري ، وعرضها على الجمال يوسف بن عبد الهادي . وقرأ القرآن بالسبع أفراداً وجمعاً على محي الدين الاربدي ، وبالثلاث نعمة العشرة على الشيخ شمس الدين ابن البصير امام باشورة الباب الصغير . ثم اقبل على رواية الحديث النبوي عن جماعة منهم : ناصر الدين ابو البقاء محمد بن أبي بكر بن ابي عمر الصالح الشهير بابن زريق ، قرأ عليه في مدة عشر سنين أكثر أمهات كتب الحديث وقد سماها باسمائها في الفلك المشحون^(١) كما أطال بذكر ترجمة شيخه هناك . وقرأ أيضاً على أبي الفتح المزي ، وخديجة الارموية . وكان يعني أثناء ذلك بالاشتغال بعلم الحديث النبوي دراية فقرأ على الشيخ المحدث جمال الدين يوسف بن عبد الهادي المشهور بابن الكبرد بعض كتب السنة وكتاب النخبة وشرحها لابن حجر ، وقرأ على شمس الدين بن رمضان حل الفية الحافظ العراقي ، وقرأ على عمه الجمال بن طولون شرح الفية العراقي لزين الدين بن العيني ، ثم قرأ علم الكلام على جماعة منهم الملا عبد النبي شيخ المالكية : قرأ عليه شرح العقائد النسفية للتفتازاني مع حاشية الخيالي ، ثم شرح الطوالع للاصفهاني ، وقرأ علم الاصول على جماعة منهم البرهان ابن عون ، قرأ عليه شرح المنار لابن فرشته ثم شرح المغني للقاءتي ثم شرح

التنقيح لصدر الشريعة . وقرأ علم أصول الفحو على جماعة منهم عبد الصمد الهندي
قرأ عليه : الاقتراح للسيوطي . وقرأ علم الفحو على جماعة منهم الشهابي بن شكم :
قرأ عليه الأجرومية والبصروية للشمس البصري ، والملحة للحريزي ، وقواعد
الاعراب والشذور وشرحه لابن هشام ، ثم الفية ابن مالك وشرحها لولده . وقرأ
علم التصريف على جماعة منهم الشمس بن رمضان قرأ عليه شرح العزى للفتنازاني ،
ومنهم الشمس الصفدي قرأ شرح المراح ، ومنهم المنلا عبد النبي الهندي قرأ
قرأ عليه بعض شرح الشافية للجارودي . وقرأ علم المنطق على جمع منهم المنلا
شمس الدين قرأ عليه الرسالة الأثيرية لأثير الدين الأبهري المشهورة بإساغوجي
ثم شرحها للكافي ثم لابن الفري ، ومنهم المنلا عبد النبي قرأ عليه الشمسية
ثم شرحها للقطب والفتنازاني ، ثم شرح المطالع للقطب وجل الخونجي وشرحها
للسيد وقرأ علم التفسير على جماعة منهم الشهاب العسكري : قرأ عليه بعض اتقان
السيوطي ، ومنهم المنلا جلال الدواني قرأ عليه تفسير الفاتحة من الكشاف ثم
تفسير آية الكرمي للشرواني ، وقرأ علم العروض على جماعة منهم : الشهاب بن شكم
قرأ عليه الأندلسية لأبي الجيش الأندلسي ، ومنهم الشمس بن نصير قرأ عليه
الخزرجية . وقرأ علم القوافي على جمع منهم : الشهاب بن شكم والشمس بن نصير
وقرأ عليه الكافي لابن بري . وقرأ علم الطب على جمع : منهم رئيس الأطباء بدمشق
الشمس بن مكي قرأ عليه متن الكليات الأيلاني ثم شرح كليات القانون للرازي
ثم الموجز لابن نفيس ، وبعض شرح فصول ابقراط لابن القف ، وشرح المنلا
نفيس على الأسباب والعلامات للسمرقندي وكتاب المنصوري ، ومنهم جمال
ابن المبرد قرأ عليه كتابه في الأعشاب والطب النبوي ، ومنهم الشهاب القرعوني
قرأ عليه اماكن من كتاب الامنيات في الحيات لموسى اليلداني ، وقرأ علم الهيئة
على جماعة : منهم الشمس بن مكي قرأ عليه الملخص للجفميين وشرحه للسيد الشريف .
وقرأ علم الهندسة على جماعة : منهم الشمس بن مكي قرأ عليه اشكال التأسيس للشمس

السمرقندي ثم شرحه للسيد الشريف ، وقرأ علم المعاني على جمع منهم الشمس
ابن رمضان ، وعلم البيان على الشمس وعلى عبد الصمد الهندي ، وعلم البديع على
الشمس والعلاء بن مليك . وقرأ علم الحساب على عرفة الوراق والمنلا عبد النبي
الهندي . وعلم الفرائض على عمه الجمال بن طولون وعرفة الوراق والبرهان بن
عون . وقرأ علم الميقات على جمع منهم ابو الحسن المنوفي ؛ قرأ عليه رسالة المقنطرات
للشرف الخليلي ثم رسالة الجيب للشمس التيزيني ؛ ومنهم عرفة الوراق قرأ عليه
منظومة المقنطرات للبرهان الزمزمي ، ومنهم الشيخ الشمس بن ابي الفتح قرأ عليه
رسالته الشمسية في الأعمال الجيبية ، ثم كتاب تحفة الاحباب في الباذننج ونصب
الحراب لأبي العباس ابن المجدي ، وقرأ علم الفلك على جمع : منهم الشمس بن ابي الفتح
قرأ عليه كشف الحقائق في حساب الدرج والدقائق لأبي العباس بن المجدي ،
ورسالة حساب الدرج والدقائق بجدول النسبة الستينية لأبي الفضل الموقت ،
وكتاب النيرين من زيج ابن الشاطر ، ومنهم ابو الفضل المؤذن قرأ عليه الكواكب
السبعة من مختصر زيج ابن الشاطر الملقب بالدر الفاخر اختصار الشهاب الحلبي .
وقرأ علم الطينعي على جمع منهم الشمس بن مكّي قرأ عليه الهداية لأثير الدين
الأبهري ثم شرحها للمنلا زاده ، وقرأ علم الآلهي على جمع منهم : الشمس بن مكّي
وقرأ عليه الهداية . وقرأ علم التاريخ على جماعة منهم : يوسف بن عبد الهادي
قرأ عليه الشماريخ في علم التاريخ للسيوطي ، وقرأ علم اللغة على جماعة منهم
الشهاب العسكري قرأ عليه أما كن من المزهر للسيوطي ، وقرأ علم التصوف
على جماعة منهم : ابو الفتح الاسكندري قرأ عليه أما كن من كتابة ابتغاء القربة
باللباس والصحة ، منهم الجمال يوسف بن عبد الهادي قرأ عليه كتابه صدق التشوف
في علم التصوف وكتابته يد العلقمة بلبس الخرقة والبسه اياها ومنهم ابو عراقية
وقرأ عليه عوارف المعارف ثم البسه الخرقة ايضاً . وقرأ علم الفقه على جمع منهم
الزين بن العيني قرأ عليه بعض كتاب المختار للفتوي للشيخ المجد البغدادي ،
ومنهم البرهان بن القطب قرأ عليه بعض كتاب المختار ، ومنهم شيخ القجاسية

الشمس بن رمضان قرأ عليه بعض الكتاب المذكور والكثير للحافظ النسفي واجازه بالتدريس في ٧ ربيع الأول سنة ٩٩٩ هـ ومنهم امام الحنفية البرهان بن عوف قرأ عليه مجمع البحرين لابن الساعاتي ، والهداية للسرغياتي ، واجازه بالافتاء في سنة ٩١١ هـ وقال في كتابه الفلك المشحون بعد ذكر ما تقدم : وقد اشتغلت بعلوم اخر على اشياخ غرباء اعرضت عن ذكرها هنا لقلة اهتمامي بها ومن اراد الاطلاع على معرفة ما تبسر لي نوع الامام به من انواع العلوم فعليه بكتابي المسمى بالؤلؤ المظوم فاني ذكرت في كل واحد منها ما تبسر لي من رسمه وموضوعه وغابته وعمن اخذته وماذا كتابي فيه واي شيء لي فيه من تأليف الى حين وضعي هذا المؤلف وفائدة مهمة منه وغالباً لا اخل بذكرها اجمع اذ هي الغرض وربما يستفاد منها أمور اخرى بالعرض ومجموع ما ذكرت فيه من العلوم ثمانية وثلاثون علماً على عدد موالى النبي صلى الله عليه وسلم وفي ضمنها علوم آخر تزيد مع هذه على اثنين وسبعين علماً . ثم سرد بعض أجازاته فارجع اليها اذا شئت^(١) اما الوظائف التي وليها فهي انه كان اول امره يعقد الأنكحة باذن من الخليفة بمصر وقد ذكر طرفاً من صيغ عقوده هذه في كتاب الفلك المشحون فارجع اليها^(٢) ومن وظائفه قراءة القرآن تحت قبة النسر بالجامع الأموي وذلك حسب وقف السلطان المؤيد شيخ ، وقراءة القرآن بالتربة الشهابية بسفح قاسيون ، وقراءة القرآن ايضاً بالتربة الاسعدية [السعربية] بالجسر الأبيض ، وقراءته بالسبع في المدرسة العمرية الى غير ذلك من القراءات القرآنية التي احصاها في ترجمته^(٣) ومن وظائفه قراءة الحديث النبوي بالمدرسة العزية بالشرف الأعلى^(٤) وقراءة صحيح البخاري ومسلم في وقف آسية بنت السعيني بابوان تربة اهلها بالجامع الجديد . وقراءة البخاري المنسوبة لم والده الخواجا برهان بن

(١) الفلك المشحون من ص ١٨ الى ص ٢٠ (٢) المصدر السابق ص ٢٠ - ٢٣

(٣) المصدر السابق ص ٢٢ - ٢٣ (٤) أقول هي المدرسة العزية ولا تزال

موجودة أمام مدرسة التجهيز وانظر كتابنا غار المقاصد .

قندبل . ومن وظائفه امامة الخانقاه اليونسية بالشرف الأعلى وكان صاكناً بها في ٨ ربيع الآخر سنة ٩٠٨^(١) ومنها امامة الزاوية السيوفية بمحلة الفواخير في سلخ رجب سنة ٩٠٨ ، وامامة عمارة السلطان سليم بالصالحية وهو أول من وليها في مشهل محرم سنة ٩٢٤ . ومن وظائفه خطابة المدرسة الركنية بسفح قاسيون في ١٢ ذي القعدة سنة ٩٠١ الى ان خربت محلتها . ومن وظائفه المشارفة والنظر على المدرسة المرشدية وكان له ربع اجرة المشارفة . ومن وظائفه تفرقة الربرة بالمدرسة الجوهرية في ١٢ رجب سنة ٩٠٩ . ومن وظائفه خدمة الكتب الخنفيه بالمدرسة العمرية ، وخدمة الكتب المنسوبة لعبد الرحمن بن العيني الموضوعة في تربته بالخاتونية داخل الجامع الجديد بالصالحية ، وخدمة الكتب المنسوبة للعلاء البخاري الموضوعة بمشهد عمرو بالجامع الأموي وقام بذلك سنين عن عمه الجمال ومن وظائفه كتابة الغيبة بالمدرسة الجوهرية . ومن وظائفه تدريس التصوف بالخانقاه اليونسية والخانقاه الحسامية بالقرب من الشبلية^(٢) . ومن وظائفه أيضاً الفقهة في الماردانية والخاتونية البرانية وفي ابواب الجامع الجديد ، والمدرسة الجوهرية والمرشدية والمنجكية ، والداماغية داخل باب قلعة دمشق ، والجمالية والشبلية الجوانية^(٣) ومن وظائفه الاعادة بالمقدمية الجوانية . ومن الوظائف التي كان يشغلها التدريس في الماردانية ، والعذراوية ، والخنفيه بالمدرسة العمرية ومن وظائفه أيضاً المشيخة بزاوية المنجكية بالربرة ، وبالخانقاه اليونسية ، وبالزاوية السيوفية ، ومن وظائفه نيابة النظر في الخانقاه اليونسية ووقفها ، والزاوية المنجكية بالربرة ووقفها ، والنظر على زاوية السيوفي ووقفها ، ووقف ذريته ، والنظر على مكتبة العلاء البخاري ، وفي سنة ٩٤٦ عرض عليه قاضي دمشق محمد باك الاصطنبولي خطابة الجامع الأموي فاعتذر لضعف بدنه . وفي سنة ٩٥٠ عقيب موت مفتي الخنفيه القطب

(١) الخانقاه اليونسية هي التي يسميها العامة في هذه الأيام بجامع الطاووسية ولها بابان أحدهما من البعصة والثاني من طريق الصالحية وانظر أيضاً كتابنا ثمار المقاصد (٢) انظر ثمار المقاصد (٣) وهناك مدارس أخرى ذكر ان له فيها (فقهة) وما أدري ما المراد بهذه الكلمة ولكل المراد بها انه كان مسجلاً في هذه المدارس كفتية يطالب العلم وله شيء من وقفها .

محمد بن الكمال الصالحى عرض عليه افتناء الحنفية فاعتذر وتعلل بتوالي الأوجاع^(١) وظل على تدريسه ووظائفه الى ان ادركه الأجل يوم الأحد حادي عشر أو ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ودفن بترتهم عند عمه الجمال بن طولون بالسفح قبلي الكهف والحوارزمية، هكذا يقول النجم الغزي^(٢) في كتابه الكواكب السائرة في اعيان المائة العاشرة وابن العماد في الشذرات وقد فنشت طويلاً بين القبور هناك فلم أعثر على قبره كما فنش عليه من قبلي السيد حسام الدين القدسي فلم يهتد اليه . ولم يعقب أحداً ولم يكن له زوجة حين مات رحمه الله .

تلمذته وآثاره : قال النجم الغزي في الكواكب : أخذ عن ابن طولون جماعة من الأعيان وبرعوا في حال حياته كالشهاب الطيبي شيخ الوعاظ والمحدثين والعلاء بن العماد ، والنجم البهنسي خطيب دمشق ، وشيخ الاسلام اسماعيل النابلسي مفتي الشافعية والزين بن سلطان مفتي الحنفية ، والشمس العياشي مفتي الشافعية الآن ، وشيخ الاسلام شهاب الدين الوفاي مفتي الحنابلة الآن ، وقريبة القاضي أكمل الدين بن مفلح وغيرهم .

أما كتبه فأكثر من ان تعد هنا . قال ابن العماد في الشذرات كانت أوقاته معمورة بالتدريس والافادة والتأليف كتب بخطه كثيراً من الكتب وعلق ستين جزءاً وسماها بالتعليقات كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جمعه وبعضها لغيره ومنها كثير من تأليفات شيخه (أي بالاجازة) السيوطي . وقد أحصى في آخر ترجمته لنفسه كتبه وتآليفه وسردها بترتيب الحروف الابجدية وقد جاءت في نحو من ٢٣ صحيفة بالحرف الدقيق ذكرها أيضاً السيد جميل العظم في كتابه قلائد الجواهر فيمن لهم خمسون تأليفاً فأكثر مع بعض تحريفات في اسمائها . وهذه المؤلفات في أغلب الظن رسائل لطيفة كالتى نشرها الآن

(١) انظر الفلك ص ٢٥

(٢) منها نسخة مخطوطة بالظاهرية وقد نشر الجزء الأول منه الأستاذ جبور يميوت .

وقد نشر له منها ثلاث رسائل السيد حسام الدين القدسي منها رسالة « الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون » في ٥٤ صحيفة ، ورسالة « الشمعة المضيئة في أخبار القلعة الدمشقية » في ٢٨ صحيفة ، ورسالة « المعزة فيما قيل في المزة » في ٢٦ صحيفة . وكثير من هذه الرسائل لطيف طريف في بحثه فلعل الزمن يتيح للعلماء نشر ذلك واليك أسماء بعض هذه الرسائل الطريفة مما له علاقة بهذه الرسالة او مما له خطر وشأن .

رسالة : الأحاديث المروية في البساتين النيرية .

≡ : بهجة الأنام في فضل الشام .

≡ : التوجهات الست الى كف النساء عن قبر الست .

≡ : تفريج الهم في زيارة مغارة الدم .

كتاب : القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية .

≡ : نزهة الأفكار فيما قيل في دمشق من الأشعار .

≡ : نزهة السامعين في المسلسل بالدمشقيين .

≡ : الدليل على طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي في ٣ مجلدات

≡ : الدليل على كتاب تجفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب

≡ : الدليل على التوقيف في آداب التأليف .

≡ : فرائد الفوائد في احكام المساجد .

≡ : الهادي الى ترجمة شيخنا المحدث الجمال بن عبد الهادي .

≡ : الهجاج من أخبار الحلاج .

رسالة : الامام بأمثال العوام .

≡ : اعلام الوري بمن ولي نائباً بدمشق الشام الكبرى .

≡ : الأحاديث المسموعة في دور القرآن بدمشق وضواحيها .

≡ ≡ ≡ في جوامع دمشق وضواحيها .

≡ ≡ ≡ في احدى مدارس الحنفية أو الشافعية أو المالكية

أو الخنابلة بدمشق وضواحيها .

- رسالة : البرق السامي في تعداد منازل الحاج الشامي .
- ≡ : تبيض القراطيس فيمن دفن بباب الفرديس .
- ≡ : تبليغ البشرى بأحاديث داريا الكبرى .
- ≡ : جزء ذكر دور الحديث بدمشق .
- ≡ : الدر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام .
- ديوان شعري الأكر وقد غسلته في مرض عرض اشرفت فيه على الموت ، وديواني الأصغر وقد غيرت فيه كثيراً في ديواني الهالك
- ≡ : شرح أعلام الوري الأعلام بمن ولي قضاء الشام .
- ≡ : نهاية العبر في نفوذ القضاء والقدر بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر .
- ≡ : نهاية الاتعاظ وغابة الاعتبار فيما وجد على القبور من الأشعار .
- ≡ : النطق المبني عن ترجمة الشيخ المحيوي بن عربي^(١) .
- (١) الغوطة اسم مشتق من الغائط وهو المطمئن من الأرض . وجمعة غيطان وأغواط . وقال ياقوت بعد ذكره بيت حسان بن ثابت الأنصاري :
- يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل
البريص اسم يطلق على الغوطة بأجمعها . وقال الأستاذ كرد علي : مساحة
الغوطة ٤٠٦٠٠ هكتار أي نحو خمسة وستين ألف فدان والفدان ست دونمات
وكسر والدونم مبذر مد من الحنطة . والفدان ٥٧١٣ متراً مربعاً ، والدونم ٩١٩
متراً مربعاً . انظر مجلة المجمع العلمي ١٠ / ص ١٥٨ .
- (٢) قال الأستاذ كرد علي : ذكر ابن طولون ان في الغوطة سبعين قرية
وبعضها الآن دارس وقرى الغوطة اثنتان وأربعون قرية واهمها من حيث وفرة
السكان دومة حاضرة الغوطة الشمالية وداريا حاضرة الغوطة الجنوبية . أقول أما
القرى التي ذكرها ابن طولون في الرسالة التي ننشرها فثمان وستون لاسبعون كما يذكر
الأستاذ كرد علي . وقد اندرست قرى رمزنا اليها في العدد الماضي بنجمة هكذا [*]
(٣) قال الأستاذ كرد علي كانت قرب عرييل وقال ياقوت هي من قرى
- (١) هنا تبدأ التعليقات على الرسالة المنشورة في العدد الماضي ابتداء من ص ١٥٢ .

دمشق خرج منها احمد بن مكى وقال Dussaud ص ٢٩٤ عنها وعن ارزة انها قد اندرستا ولا يعرف بالضبط موضعها . وانظر ياقوت ٢٠٨/١

(٤) هكذا بياض بالأصل وفي الخزانة الشرقية للزيات ص ٢٣ : (ولي الآن بها بيت) وهو محرف ويقول (ولها حدود) بدل (ولها حكر) وهو تحريف أيضاً .

(٥) البحدلية ويقال لها دير بجدل قال عنها Dussaud ص ٢٩٤ هي جنوب شرقي الشام وأما بيت رانس ويقال لها أيضاً بيت ارانس فانظر ما قال عنها ياقوت ص ٧٧٥ وانظر Dussaud ص ٢٩٥ .

(٦) في المخطوطة (بيت شحم) ويقول الأستاذ كرد علي [بيت سحم] بالسين وهي اليوم مشهورة بذلك .

(٧) قال ابن بطوطة : في شرق البلد [دمشق] قرب بيت إلهية وكان فيها كنيسة وهي الآن مسجد جامع بديع مزين بفصوص الرخام الملون المنظمة بأعجب نظام وهي غير بيت لاها التي بين انطاكية وحلب . انظر ياقوت فانه يقول عنها بيت لها كذا بلفظ به والصحيح بيت الآلهة . ويقول Dussaud ص ٢٩٥ ان موضعها بالضبط : شمال دمشق يمين طريق برزة .

(٨) قال الاستاذ كرد علي كانت موضع طاحون الأشنان في غرب دمشق تدخل فيها قرية النيرب .

(٩) رد على هذه الأقوال وعلى من قال ان سيدنا ابراهيم ولد فيها ياقوت في كلامه على - برزة - فارجع اليه وانظر ما كتبناه في كتاب ثمار المقاصد لابن عبد الهادي الذي نشرناه وانظر Dussaud ص ٢٩٦ .

(١٠) هكذا في الأصل ولم اهتم الى المراد به فليحقق وفي الخزانة ص ٤٤ وادي الجوز

(١١) برزة هي شرقي جبل الصالحية وحارة الأكراد اليوم ومنها يذهب الى وادي حلبون وزبدین وبعلبك (انظر Dussaud ص ٢٨٦ وص ٢٩٦) وبخصوص برزة انظر ما كتبه Lady Burton في كتابها [Enner life of Syria] chap.X.

(١٢) يقول Dussaud ص ٢٩٤ : بالا : هي شرقي زبدین ما يزال

فيها بعض أعمدة وآثار هيكل المذبح . وانظر ما كتبه عنها : Souvire في
II , 159 , 238J . A. Descr . Damas

(١٣) لم أعتز على ذكر لهذه القرية فيما بين يدي من المصادر وفي الخزانة
ص ٤٤ برنايا [بالياء] .

(١٤) يقول Dussaud ص ٢٩٥ : هي شرقي جسرين وقد ذكرها Souvaire
في II , 265 Descr Damas .

(١٥) يقول Dussaud ص ٢٩٦ : هي غرب جسرين والنسبة اليها بسواني .
وقد ذكرها ياقوت ج ١ ص ٧٧٨ . و LeStrange في Palestine under the
Souvaire & Muslims p. 205 في II 239 , Descr . Damas .

(١٦) يقول Dussaud ص ٣١٢ تل شعير هي شرقي صحيا ولا يزيد .
(١٧) لا يذكر ≡ هذه القرية وانما يذكر تل الذهب قرب جسر الشغور
ص ١٦١ وتل الذهب قرب حماة ص ٢١٢

(١٨) يقول Dussaud ص ٣١٢ تل كردي بين عذرا وريحان .
(١٩) يريد بقوله «أهلها» [أهل الغوطة] . ويقول الأستاذ كرد علي : أصبح سكان
الغوطة على توالي السنين مسلمين من أهل السنة وليس بها لعهدنا سوى بضع
مئات من المسيحيين في داريا وعرييل وصحنايا والأشرفية وفيها مئات من المسلمين
الدروز في جرمانا وصحنايا الشرقية وكانت جميع أهل جوبر يهوداً الى ما بعد
القرون الوسطى وقد استغرب ابن طولون ان أهل جرمانا تيامنة وقال وهذا عجيب . . .
الخ . اما ياقوت فيذكر جرمانا ثم يذكر جرمانس ويقول ولعلها جرمانا . وانظر
ما قاله Dussaud ص ٢٩٩ .

(٢٠) يقول Dussaud ص ٢٩٩ جوبر شمال شرقي دمشق وفيها كنيس يؤمه
يهود دمشق وينقل عن Memoires D'Arvioux , II , 461 ؛ انها في زمنه
كانت كل سكانها يهوداً .

(٢١) يذكرها ياقوت ٢/٨٢ و Le Strange ص ٦٤ و Souvaire 1994.I.398

ويقول Dussaud ص ٢٩٩ هي شرقي بيت سوا وفيها بقايا آثار قديمة وكانت أرضها تخرج كثيراً من الخشب .

(٢٢) ذكرها Dussaud ص ٢٩٩ وقال هي غربي العتيبة . وأما وظيفة ثالث مقدمي الألوف فاحدي وظائف الممالك ومقدمو الألوف أربعة انظر ما كتبه عنهم دومومبين في كتابه سوريا في عهد الممالك , Gaudefroy - Demombynes La Syrie à l'époque des Mamlouks . Paris 1923

(٢٣) يذكرها Dussaud ص ٣٠٣ ويقول انها غربي بيت سوا .

(٢٤) يسميها الناس الآن حموري [بالف مماله نحو الكسرة Hammore] ويقول Dussaud هي شرقي دمشق وينبغي ان تكون هي قرية حمورية القديمة وفي الغالب أنها غير قصر الحميرة التي ستذكر فيما بعد . ونجد في النصوص القديمة ذكر قرية اسمها حمارة في المرج الشمالي ، وقد ذكرها ياقوت ٣٤٠/٢ و Le Strange ص ٤٤٨ و 1894, II, 340, I, 428 Souvair

(٢٥) يذكر هذه القرية Dussaud ص ٣٠٤

(٢٦) يذكر ياقوت قريتين بامم حرسنا (احدهما) مأهولة كثيرة السكان تبعد مرحلة عن دمشق وهي على طريق حمص أقول وهي التي تسمى اليوم حرسنا البصل وهي التي سماها ابن طولوت حرسنا الزيتون . وهي التي حاول بعض المستشرقين ان يسميها قرية Carsatos القديمة التي كانت تبعد أربعة أميال عن دمشق والتي كان فيها كنيسة للقديس تيودوروس انظر الهامش رقم (٥) من ص ٣٠٢ في كتاب Dussaud . (والثانية) شرقي دمشق وهي المسماة بحرسنا القنطرة وربما حرفها بعضهم الى حرسنا المنطرة بقول Dussaud ص ٣٠٢ ان طابع كتاب ياقوت قد حرفها خطأ الى حرسنا المنطرة . أقول وقد وجدت هذا الاسم هكذا في كتاب ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي فقد كتبها بخطه حرسنا المنطرة فلملها نسمي بالاسمين . وهي اليوم مشهورة بامم القنطرة . ويذكر Dussaud ان سكان حرسنا القنطرة وعقربا تر كوهما مرة حينما أغار الصليبيون على دمشق .

م . أسعد طلس

(يتبع)

الجزء السابع والثامن ٢٥٠، ٢٤٩ المجلد الحادي والعشرون

مجلة
المجمع العلمي العربي

شعبان ورمضان سنة ١٣٦٥

تموز وآب سنة ١٩٤٦

ضرب الحوطة على جميع الغوطة
للمحافظ محمد بن طولون الدمشقي الحنفي رحمه الله
نشرها نشرًا جديدًا وعلق عليها الدكتور محمد أسعد طلس
(القسم الثالث)

(٢٧) المراد بالتمكية تسمية السلطان سليمان القانوني فان اموال نواب المالك ومقدمهم صارت كلها الى السلطان سليم وأولاده فوقفوها أو تصرفوا بها كما يريدون (٢٨) يقول Dussaud ص ٣٠٣ ان حزرما هي شرقي بيت نايم . وقد ذكرها Les Sultans Mamlouks في Quatremère و 1894, II, 280 Sauvaire ٩٨/٢ وقال : ان وارداتها السنوية كانت تقدر بعشرة آلاف وخمسمائة درهم . (٢٩) أقول وذلك ما يزال مكتوباً على حجرة لا تزال موجودة في دار الحديث هذه على الجائط الشرقي .

(٣٠) هو جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن عبد الهادي أستاذ ابن طولون المشهور بابن المبرد أيضاً . انظر ما كتبناه عنه وعن آثاره في مقدمة كتاب « ثمار المقاصد في ذكر المساجد »

(٣١) ذكرها ياقوت دون ان يضيفها الى (العواميد) وقال Dussaud : هي قرب البحيرة وانما جاءها اسم العواميد من ثلاثة أعمدة رومانية ما زالت قائمة فيها . وانظر ما كتبه عنها Lc Strange ص ٤٢٩ و 1894, II, 238 Sauvaire و Porter في Five Jears in Damaskus I, 376 .

(٣٢) يقول Dussaud ص ٣٠١ : يوجد شرقي دمشق قربتان اسمها الحديثة وبعضهم يقول حديثة وحديثة — كما في السالنامة — أولاهما حديثة الجرش [التي سيأتي الكلام عليها] وهي شمال زبدین . والثانية حديثة التركان او الحديثة فقط وهي جنوب شرقي شبعاء . [ملاحظة : لقد كررتم (٣٢) في القسم الأول وهو خطأ]

- (٣٣) هذا التعبير يراد به انه كان يتصرف بها .
- (٣٤) هو صاحب التربة المزلقية ، الغني الكبير صاحب الأوقاف وقد أطلال النعمي الكلام عنه في كتابه « تنبيه الطالب » فارجم اليه وانظر ما كتبناه عنه في نشرنا لكتاب ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي .
- (٣٥) قال Dussaud ص ٣٠٥ هي قرية في غربي دير العاصير . وهناك خيارة أخرى بوادي العجم (انظر Dussaud ص ٣١٢) وخيارة ثالثة في البقاع [انظر ص ٤٠٩] (٩) قال دوسو ص ٢٩٧ : مشهورة بعينها وهي ضاحية كبيرة جنوب غربي دمشق نجد لها ذكراً في النصوص السريانية القديمة باسم [دارالشام] . كما نجد لها ذكراً في النصوص المسيحية اليونانية باسم (داريا) انظر ابن جبير ص ٣٠٢ وياقوت ٥٣٦/٢ و Le Strange ص ٤٣٦ و Sauvage , II, 296 . وانظر هامش دوسو ص ٢٩٧ وهناك داريا اخرى بمنطقة صيدا وثالثة بمنطقة طرابلس فانتبه
- (٣٧) لعل المراد بهذا التعبير انها كانت للسلطان .
- (٣٨) لا يذكروا Dussaud هذه القرية وانما يذكروا قرية اسمها دقا ويقول ويقول ذكروا ياقوت ٥٨١/٢ و Le Str ص ٤٣٨ ولا يعين موضعها ولا يذكروا شيئاً عنها
- (٣٩) يذكروا Dussaud ص ٢٩٩ انها شمال شرقي دمشق ويخطي* ياقوتاً حين يقول انها كانت تسمى قديماً توما (بالباء) وان الباب منسوب اليها . وانظر ما قال عنها Le Str ص ٥٤٧ و Sauvage , II, 239 .
- (٤٠) ^(١) أمير كبير من القاب الممالك راجع كتاب La Syrie لديمومين .
- (٤١) لم أهتم اليها فيما بين يدي المصادر .
- (٤٢) يقول Dussaud ص ٣٠٩ : يطلق اسم الربوة على هضبة وقرية غربي دمشق وقيل ان القرآن أشار اليها بقوله عن عيسى وأمه (وآبناهما الى ربوة الخ الآية) ولكن هناك خلافاً بين المفسرين على هذه القضية . . . والربوة مفصلة عن قاسيون بعقبة دمر . انظر ياقوت ٧٦٢/٢ و Le Str ص ٥٢١ و Sauvage , II, 300 , 420 وابن جبير ص ٢٧٨ و ٢٧٩ .

- (٤٣) بياض بالأصل وأصل المحذوف كلمة [دمشق] وفي الخزانة ص ٤٧ التبر
- (٤٤) قال المؤلف في كتابه تاريخ الصالحية [الربوة اعظم منتزهات دمشق كان بها اربعة مساجد وجامع بخطبة ومدرسة وكان بها التخت وهو قصر مرتفع على سن جبل به قاعة وطبقات على هيئة الايوان ينظر الجالس هناك من مسافة يوم لو لم يكن حائل به وكان بها خمس مقاصف وكان بها [العاشق] و [المعشوق] وهما برجان للحمام في لحف الجبل الغربي وشمالها برج العذول .
- (٤٥) قال دوسو ص ٣١٣ [زملكاً] و [زملكاً] شيء واحد فقد حذفوا النون منها كما حذفوا النون من [بلدان] فقالوا [بلدا] وهي جنوب غربي عربين .
انظر باقوت ٩٤٤/٢ و Le Str. ص ٥٥٥ .
- (٤٦) ذكرها Dussaud ص ٣١٣ وقال انها قرب المليحة وقرب عين الخلوش أو الحروش . وانظر Sauvage 1894, I, 455 .
- (٤٧) بذكرها Dussaud ص ٣١٣ ويقول : كانت مزرعة وقرية في المرج .
وانظر أيضاً Sauvage 1894 II 124 .
- (٤٨) لا يعرف Dussaud هذه القرية وإنما يعرف سويداء جبل الدروز فقط .
- (٤٩) بذكرها باقوت ١٠٠/٣ وبذكرها Dussaud ولا يعرف موضعها
انظر ص ٣١٢ . وانظر أيضاً Le Str ص ٥٢٢ و Sauvage 1894, I, 265 .
- (٥٠) لا يعرف Dussaud هذه القرية .
- (٥١) يقول = ص ٣١١ هي ضاحية كبيرة شمالي دمشق بناها في القرون الوسطى المهاجرون المسلمون من بيت المقدس لما أخذه الصليبيون . انظر باقوت وتاريخ الصالحية لابن عبد الهادي وتاريخها لابن طولون وكلاهما مخطوط .
وقد صارت الصالحية اليوم قسماً من مدينة دمشق .
- (٥٢) يقول Dussaud ص ٣١٢ خربت في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي وموضعها وأثارها بين دمشق والمزة انظر باقوت ٤٣٦/٣ و Le Str ص ٥٣٠ و Sauvage II, 229, 363 فإنه يقول : انها غرب نهر القنوات باتجاه جامع خاتون .
- (٥٣) لم بذكرها Dussaud .

(٥٤) قال Dussaud ص ٢٩٤ هي شرقي دمشق ذكرها ياقوت ٧/٧٥٩ Le Str. ص ٣٨٧ . والمقدمي في مراصد الاطلاع ٢/٢٩٢ وقد أخطأ الناشر فكتبها عين توما (٥٥) قال Dussaud ص ٢٩٤ هي شمال شرق دمشق .

(٥٦) قال = ص ٢٩٣ هي شمال المريج قرب الصحراء ويرى دوسو ان يفتش عن هذه القرية في منطقة الخضرا ثم ساق طرفاً من تاريخها فارجع اليه اذا شئت . ويسمى المريج باسمها فيقال مرج عذرا انظر ياقوت و Le Str. ص ٥٠٣ (٥٧) قال Dussaud ص ٢٩٤ هي جنوب الجنوب الشرقي من دمشق .

(٥٨) هي راوية فانظر بما كتبناه فيها . وهي اليوم معروفة بقبر الست ويقول Dussaud ص ٣١٠ في كلامه على راوية : ان المؤرخين الثقات يقولون ان فيها . قبراً لامرأة تسمى ام كلثوم وليست بنت النبي التي تزوجها عثمان ولا بنت علي وفاطمة التي تزوجها عمر بن الخطاب ولكنها من أسرة النبي (?) وهناك موضع للشك فان ابن بطوطة يذكر انهم قالوا له لما زار راوبه ان فيها قبر مسكينة بنت الحسين انظر الرحلة ص ٢٢٥

(٥٩) لا يذكر هذه القرية Dussaud

(٦٠) يقول Dussaud ص ٣٠٨ : القابون غربي حرستا البصل مشهورة بمائها وهوائها وفيها قصر حسن البنيان كما يقول Sauvair [1894, II, 427] كان ينزل فيه السلطان في رحلاته . ولا يفرق دوسو بين القابونين

(٦١) بياض بالأصل .

(٦٢) يقول Dussaud ص ٣٠٩ القصير قرية صغيرة وقربها عن القصير شمال دمشق ذكرها ابن جبير ص ٢٦١ و Le Str. ص ٤٨٩ وانظر ما قال عنها دوسو في هامش ص ٣٠٩

(٦٣) لا يذكرها Dussaud

(٦٤) يقول Dussaud ص ٣٠٤ هي جنوب غربي دمشق ويسمونها الجغرافيون القدماء كفرسوسية وهي شهيرة بزيتونها وفيها كتابات سريانية انظر ياقوت ٤/٢٨٨ Sauvair 1894, II, 425 أو Le Str. ص ٤٧٢

- (٦٥) لا يذكر Dussaud هذه القرية وإنما يذكر قرية اسمها (قيسا) ويقول ص ٣٠٩ أنها جنوب شرقي القاسية ثم يقول انظر (دير قبسل) .
- (٦٦) انظر دير محمد . ويقول Dussaud ص ٣٠٨ هي شرقي كفر بطنا انظر ياقوت ٤/٤٣٠ و Le Str . ص ٥٠٩
- (٦٧) يقول Dussaud ص ٣٠٥ : هي غربي زبدین . ثم يذكر المنيحة ويقول ينبغي ان نفتش عنها ان لم تكن هي نفس المنيحة وفيها قبر الصحابي سعد بن عباد انظر ما كتبناه عنها في كتاب ثمار المقاصد .
- (٦٨) يقول Dussaud ص ٣٠٨ : وفيها مسجد القدم النبوي وكان يقال لها مشهد القدم . وانظر أيضاً ما كتبناه عنها في ذيلنا على كتاب ثمار المقاصد في ذكر مساجد دمشق لابن عبد الهادي .
- (٦٩) الف ابن طولون فيها رسالة خاصة اسمها المعزة فيما قيل في المرة نشرت سنة ١٣٤٨ . ويقول Dussaud ص ٣٧ هي شرقي دمشق وتسمى مزنة كلب لأن فيها قبر دحية الكلبي . وكان فيها معامل ماء الورد وقد أطلال الكلام عنها ابن بطوطة في رحلته .
- (٧٠) يقول Dussaud هي تربة قديمة امام باب الصغير صارت حدائق منذ عهد ياقوت ويقال ان قايل سكنها انظر ياقوت ٤/٢١٩ و Ls Str . ص ٤٧٣
- (٧١) نجدتها بكثرة هي و (سطرا) مذكورتين في الشعر الذي قيل في مدح منتزهات دمشق [انظر محاضرة الأستاذ كرد علي] ويقول Dussaud ص ٣٠٦ : هي قرب دمشق ذكرها ياقوت ولم يعين موضعها . وانظر Le Strange ص ٤٩٩ و 1894,1,420 Sauvairé وقال الأستاذ كرد علي (مقرا) هو المكان المعروف عند طاحون الاشنان في شمال شرقي البلد .
- (٧٢) قال Dussaud هي شمال المزة . ولها مسجد فية قبر أم صريم ومصلى الخضر وهي كثيرة المياه والحدائق . ومنذ القرن السادس عشر لم يعد يعرف موضعها بالضبط وانظر ابن جبير ص ٢٧٩ و ياقوت ٤/٨٥٥ وابن بطوطة ص ٢٣٥ و Le Str . ص ٥١٤ والاصطخري ٥٨٤ وابن حوقل ١١٤

(٧٣) لا وجود لهذه القرية عند Dussaud .

(٧٤) يقول Dussaud ص ٣١٣ بلداً في بلداً ويقول يا قوت: هي قرب دمشق شرقي القدم وربما كتبت خطأ جلداً . وقد وجد فيها Porter بقايا آثار رومانية انظر يا قوت ١٠٢٥/٤ و Le Str . ص ٥٥٢ .

* * *

هذا ما ذكره ابن طولون من قرى الغوطة في زمنه ونحن الآن نعقب عليه بأمرين (الأول) ذكر القرى الموجودة الآن التي اهملها ابن طولون إما لأنها لم تكن موجودة في زمنه وإما لأن اسماءها قد تغيرت . و (الثاني) ذكر القرى التي كانت قبل ابن طولون ثم اندرست وقد اهتمدنا اليها اثناء مطالعاتنا في كتب شتى . وقد وضعنا القسم الأول تحت حرف (آ) والثاني تحت حرف (ب) .

(آ)

الأشرفية : لا يذكرها يا قوت وهي اليوم جنوب داريا
البلاط : ويقال لها بيت البلاط ذكرها يا قوت وقال هي من الغوطة ولم يعين موضعها . وهي اليوم غربي زبدین .

بيلا : يذكرها يا قوت وهي جنوب شرقي دمشق . وانظر Le Str . ص ١٥١ و IL,380 Sauvair

بلاس : ذكرها يا قوت وقال: بلدة بينها وبين دمشق عشرة اميال . قال حسان: (فالقرىات من بلاس فدارب با فسكاء فالقصور الدواني)

البلاية : ذكرها Dussaud ص ٢٩٤ وقال : انها شرقي تل الصالحية

تل السلطان : غربي قرحتا . وانظر ما قال عنها Dussaud ص ٣١٣
تل الصالحية : شرقي دمشق شمالي حزرما وغربي النشابة يقول Dussaud ص ٣١٣ : اعلمها كانت مدينة قديمة فقد اكتشف فيها Porter آثاراً

قديمة . انظر مجلة Syria سنة ١٩٢٤ ص ٢١٠

تل مسكن : غربي بحيرة الهيجانة ذكرها Dussaud ص ٣١٢

جديدة : شمالي بحيرة الهيجانة ذكرها دوسو ص ٢٩٩ وتسمى أيضاً

جديدة الخص انظر Porter ١ ص ٣٨٧

حوش الاشعري: جنوبي جسرين بها جامع لطيف ذكرها Dussaud ص ٣٠٤

خرابو : ذكرها ياقوت ولم يعين موضعها وذكرها //

الدوير : جنوبي دير العصافير //

العدمل: قرب دير سلمان ذكرها Dussaud ص ٣٠٤ //

المتعبن : قرب حرستا القنطرة //

الفارة : ويقال لها قصر الفارة جنوب عدرا //

حمّار : قرب حران العواميد ذكرها //

المباركة: شرقي الشفونية //

الكوكب : غربي سكا //

الريمانية : جنوبي مسجد القدم //

حجيرا : بذكرها ياقوت باسم حجرا وهي غربي قبر الست وفيها قبر الصحابي

مدرك بن زياد انظر Dussaud ص ٣٠١ و ٣٠٤ و LeStr ص ٤٤٥

حديثة التركان : جنوبي شرقي شعبا

حصن الدوير : شمال شرقي سكا

حصن النصارى : شمالي الحمديات

حصن الكواكب : فرحتا //

خربة المسيح : في منطقة حران العواميد ذكرها Dussaud ص ٣٠٥

خنزيرة : ويقال لها خنصرة شرقي بحيرة الهيجانة ذكرها Dussaud ص ٣٠٥

داعية : قرية بين حمورية وبيت سوا وهي من أفضل قري الغوطة ويقول

الأستاذ كرد علي [مجلة المجمع ١٦/١٦٢] انها كانت معروفة الى

القرن التاسع وقد تحقق عندي انها اليوم داخلية في أراضي حمورية

دلبه : قال Dussaud ص ٢٩٩ وهي بين سكا ودير سلمان

دحيرج : منطقة البحيرتين ذكرها Dussaud ص ٢٩٩

دير سلمان : شرقي حرسنا القنطرة وبها مسجد ويقول Dussaud ص ٢٩٨
انها شرقي ام العواميد

العصافير: يقول Dussaud هي جنوب شرقي زبدین . وقول من قال ان
اسم هذه القرية مأخوذ من السريانية [دير الصغارين] محل للشك

اللاوسط : شرقي البحيرتين وقال دوسو ص ٢٩٨ فيه آثار بيزنطية

القبلة : شرقي البحيرتين قاله دوسو ص ٢٩٨

شمال : = = = = =

ريجات : يذكروها Dussaud ص ٣١١ ويقول انها بين عذرا ودمشق

راوية : هي قرية قبر الست التي ذكرها ابن طولون ويقول ياقوت : فيها

قبر الست زينب بنت فاطمة . ويقول دوسو هي في جنوب

الجنوب الغربي من دمشق انظر ص ٣١٠

سبينة وسبينات: لم يذكروها ياقوت وهما جنوب دمشق وفيها اقبية رومانية

انظر Dussaud ص ٣١٢

سبعة : ذكرها ياقوت ص ٢٥٤ وقال دوسو ص ٣١٢ : هي جنوب الخيارة

وتحدد بها بين لنا حدود بيت الابار التي تشمل على عدة قرى

كانت شرقي وجنوب شرقي دمشق .

سكاء : ذكرها ياقوت وقال دوسو ص ٣١١ : هي شمال غرب الفسولية

وقد وجد فيها آثار رومانية ترجع الى القرن الثالث المسيحي

وكنيسة للقديس بولص انظر Le Str. ص ٥٢٨

الشفوية : شمال جسرین ذكرها دوسو ص ٣١٢

الصوفانية : يقول دوسو ص ٣١١ انها عند باب توما وهي التي يسمونها

الآن الصوفانية بين باب توما والمستشفى الانجليزي

صحنابا : لا يذكروها ياقوت وهي اليوم جنوب داريا

صهيا : جنوب قبر الست ذكرها دوسو ص ٣١١

الضمير : قرية أثرية هامة جداً اطلال دوسو الكلام عنها وعن آثارها وأهميتها ص ٣٠٠ و ٣٠١ وقال لعلها مدينة Admedra التي كان لها أهمية كبرى منذ القرن الأول للمسيح وفيها هيكل مؤرخ بناؤه بـ ١١٥ أكتوبر سنة ٢٤٥

العبادة : من قرى المرج
العبادية : هي شمال غربي العتبية ذكرها ياقوت ٥٩٩/٣ و Dussaud
ص ٢٩٣ و Le Str. ص ٣٨٢

الفسولية : هي جنوب شرقي سكاء
القصرين : قال دوسو ص ٣٩ : هي قرب بحيرة الهيجانة بجانبها تل المسطبة ذو الآثار القديمة

قرحتا : شمال غرب الغزلانية ذكرها ياقوت و Le Str. ص ١٢٩
1894, II, 237 Sauvair و Porter ٣٩٣/١

القاسمية : جنوب الجرباء وربما اعتبرت من قرى المرج وبها مسجد لطيف
وقال دوسو ص ٣٠٩ : هي شرقي تل الصالحية

كفر بطنا : قال دوسو ص ٣٠٤ : هي من اقليم داعية شرقي حمورية انظر
ياقوت ٤ ص ٢٨٦ و Le Str. ص ٤٦٩

مسرابا : ذكرها ياقوت وقال ان ابن عساكر ذكرها في تاريخه ونسب
اليها احمد بن ضياء المسراي وبها جامع حسن .

مديرا : لم يذكرها ياقوت وانما ذكرت في السالنامة وهي شرقي دوما
وقال دوسو ص ٣٠٥ : ينبغي أن يفرق بينها وبين معديرا

المرج : قال دوسو ص ٣٠٦ : هي المراعي التي تحيط بالغوطة وأشهرها
مرج عذرا وجنوبه مرج راهط وقد اطلال في كلامه عنها ص ٣٠٦ و ٣٠٧

النشاية : هي شرقي تل الصالحية وبها مسجد لطيف

نولا : هي جنوب حرسنا القنطرة (يقال لها اليوم نولة)

النحاسية : // // // //

(ب)

- الأبرشية : يقول Dussand ص ٢٩٣ : ينبغي البحث عنها حول دمشق أو لعلها خارج الغوطة انظر ياقوت ١١/٥ و Le Str. ص ٣٨٢^(١)
- أرض عاتكة : هي عاتكة بنت يزيد بن معاوية . كانت قرية خارج باب الجابية ولعاتكة قصر فيها انظر Dussaud ص ٢٩٤
- أرض الأوزاع : دخلت في دمشق من جهة باب الفراديس انظر Dussaud ص ٢٩٤
- بيت سابا : قال ياقوت : من اقليم بيت الآبار عند جرمانس وكان ليزيد ابن معاوية بها قصر انظر Dussaud ص ٢٩٥
- بيت الآبار : جمع بئر قال ياقوت : من غوطة دمشق كورة فيها عدة قرى خرج منها غير واحد من أهل العلم وقال دوسو ص ٢٩٤ محلها مجهول
- بيت قوفا : قال ياقوت : من قرى الغوطة نسب اليها بعضهم قوفانيا ذكرها دوسو ص ٢٩٥ ولم يعرف موضعها
- بج حوران : ذكرها ياقوت ٤٩٦/١ وقال دوسو ص ٢٩٤ : انها مجهولة عندي وينبغي ان تكون في اقليم باناس عند باب دمشق (?)
- قلبين : قال ياقوت : موضع في غوطة دمشق قال احمد بن منير :
فالقصر فالمرج فالمليدان فالشرف الأعملى فسطرا فجرمانا فقلبين^(٢)
- تلفياتا : قال ياقوت من قرى الغوطة ورد ذكرها في حديث ابي العميطير انظر دوسو ص ٣١٣
- جامع : ذكرها ياقوت ولم يعين موضعها ويقول دوسو ص ٢٩٩ هي من قرى المرج وانظر Le Str. ص ٤٦١
- حرلان : يقول دوسو ص ٣٠٢ : ذكرها ياقوت وقال انها من الغوطة وفيها

(١) وهي داخله اليوم في أرض حوش الريحان من قرى المرج (المجمع العلمي العربي)

(٢) يذكر ياقوت قرية في الغوطة باسم (تلبن) [بالتاء] ولا شك في انه اختلط عليه

الأمر فذكرها في الموضعين .

مات چان اسقف زيزا (?) والأستاذ Honigmann يعتقد انها مأخوذة من الكلمة اليونانية ['Apavv] وقد ترددت هذه الكلمة مرات في كتاب ياقوت وصححها الناشر بكلمة [خولان] وقد أطل دوسو في الكلام عنها وعن تاريخها وتحريف اسمها فأرجع اليه اذا شئت^(١)

حَلَفِيَّتَا : ذكرها ياقوت ولم يعين الموضع وقال ان فيها قبر كنز الصحابي وانظر دوسو ص ٣٠١ و Le Str. ص ٤٤٧

حميرين : ذكرها ياقوت وقال انها قرية متهدمة وانها على طريق كفرسوسية وقال دوسو ص ٣٠٢ وربما كانت في ضواحي دمشق

حوش الصالحية : ذكرها دوسو وقال لعلها هي تل الصالحية انظر ص ٣٠٢

المأمونية : = = ولم يعين موضعها = =

الخلياط : = = = = =

خميسيني : = = = = = ص ٣٠٥ وذكرها

1894, 1, 260 Sauvaire

دير أبواب : ذكره ياقوت وقال نقلاً عن ابن عساكر : انه ابان بن عثمان بن حرب وانه كان يسكن عند قرحتا وذكره دوسو ص ٢٩٧

ولم يعين موضعه و Le Str. ص ٤٢٧

دير بشر : ذكره ياقوت وهو غربي حمير او ذكره دوسو ص ٢٩٧ و Le Str. ص ٤٢٨

دير بُوَّنا : = = وقال هو بجانب الفوطة في اتره مكان وهو اقدم

ابنية النصارى يقال انه على عهد المسيح او بعده بقليل وهو صغير

ورهبانه قليلون ذكره دوسو ص ٢٩٧ و Le Str. ص ٤٢٨

دير حنينة : وقال هو قرب دمشق ولم يعين موضع وكذلك دوسو ص ٢٩٧

و Le Str. ص ٤٢٩

(١) ولعلها حردان فان نهر حردان فوق سقبا (المجمع) .

دير قَطْرُس ودير مُبُولَس : ذكرهما ياقوت وقال : قال ابو الفرج هذان الديران بظاهر دمشق بنواحي بني حنيفة من ناحية للغوطة وانظر دوسو ص ٢٩٧
دير قبس : قال ياقوت : هو بالغوطة من مساكن خولان وقد بحث دوسو
ص ٢٩٨ في كلمة (خولان) بحثاً مطولاً فارجع اليه .

دير صليبا : انظر دير خالد الآتي .

دير محمد : قال ياقوت : من نواحي دمشق . وقال ابن عساكر : هو محمد بن الوليد
الأموي واليه تنسب المحمديات [انظر هذه الكلمة] التي فوق الارزة ،
ودير محمد الذي عند المنجعة من اقليم بيت الآبار . وانظر دوسو ص ٢٩٨
دير مران : قال ياقوت : بالقرب من باب الفراديس مشرف على مزارع الزعفران
ورباض حسنة انظر دوسو ص ٢٩٨

دير خالد : قال ياقوت : وكان يسمى قبل نزول خالد بن الوايد بدير صليبا . أقول :
وموضع هذا الدير خارج بابي توما والشرقي ولا يزال أثر هذا الدير في مسجد
يسمى بمسجد خالد أو الخالدات أمام ضريح الشيخ رسلان . انظر
كتابنا ثمار المقاصد وانظر كتاب دوسو ص ٢٩٧ و Le Str. ص ٣٤٠
دير هند : قال ياقوت : من قرى غوطة دمشق من اقليم بيت الآبار .
انظر دوسو ص ٢٩٧ و Le Str. ص ٤٢٩

دير زكا : ذكره دوسو نقلاً عن ياقوت في ص ٢٩٨ ولم يعين موضعه .
اقول واعلمه محرف عن (دير سكا) انظر هذه الكلمة

رحبة خالد : قال ياقوت : قرية من قراها بينها وبين دمشق ميل خربت . وقال
دوسو : واعلمها رحبة خالد المعروفة بدمشق . انظر كتابنا ثمار المقاصد
السفليون : ذكرها ياقوت ولم يعين موضعها وذكرها دوسو ص ٣١٢
و Le Str. ص ٥٣٧

سام : (بالسين) ذكرها ياقوت وقال هي بالغوطة قرب دمشق وان الحافظ
ابا القاسم بن عساكر كان يسكنها وانظر ما قال دوسو عنها
ص ٣١١ و Le Str. ص ٥٣٠

ساقى : ذكرها ياقوت ١٠٥/٣ و Le Str. ص ٥٢٨ ودوسو ص ٣١٢
ولم يمينوا موضعها

السطح : ذكرها ياقوت ٩٠/٣ وقال : هي في الغوطة شمال باب توما في
منطقة بيت لها ، وهناك قرية أخرى بهذا الاسم بين الكسوة
وغباغب ذكرها دوسو ص ٣١٢ و Le Str. ص ٥٢٨

سطرا : ذكرها ياقوت ٩٠/٣ و Le Str. ص ٥٢٨ ودوسو ص ٣١٢
حيث يقول انها في منطقة سطح من بيت لها وقد خربت .
انظر Sauvair 216 , II , 1894 وانظر أيضاً (مقرا)

صبية : ذكرها دوسو ص ٣١٢ وقال : انها تسمى أيضاً قرية تميم .
طرميس : ذكرها ياقوت ولم يمين موضعها . انظر ما قال دوسو عنها وعن اسمها ص ٣١٢
طبرا : ذكرها = = =

الفضلية : ذكرها دوسو ص ٣٠١ وفي السالنامة لها ذكر انظر Sauvair
238 , II . ويقول دوسو : لعلها القرية التي يذكروها Sauvair
عند الميدان باسم الفضيلة ^(١) .

فذايا : قال ياقوت : هدمت منذ زمن طويل وقال دوسو ص ٣٠١ كانت
فوق مقبرة اليهود انظر Le Str. ص ٤٣٨ و Sauvair 212 II .
الفندق : قال ياقوت : هي من قري الغوطة وقال دوسو ص ٣٠١ لم أهد
الى محلها وانظر Le Str. ص ٤٣٩

قرية تميم : وهي الطيبة ذكرها دوسو ص ٣١٢ ولم يمين موضعها .
قرية الحمير : ذكرها صاحب مرصد الاطلاع ٤٠٤/٢ وقال دوسو ص ٣٠٩
لم أهد الى محلها وانظر Le Str. ص ٤٨١
قصر بني عمر : ذكرها ياقوت ١١٠/٤ و Le Str. ص ٤٨٢ وقال دوسو
ص ٣٠٩ لم أهد اليه .

(١) ولعلها الفضالية قرب حوش المتين [المجمع العلمي العربي] .

- قصر اللباد : ذكره 1894 I 402 Sauvair وقال دوسو ص ٣٠٩ : قال بعضهم هو دير وقال آخرون هو قرية خربة شرقي مقرا
- الماطرون : قال ياقوت : من قرى دمشق ولم يعين موضعها وقال دوسو ص ٣٠٦ هو حول دمشق . انظر Le Str. ص ٥٠٨
- المصيصة : قال ياقوت : من قرى غوطة دمشق كانت شرقي بيت لها ذكرها دوسو ص ٣٠٦ و Le Str. ص ٥٠٨
- المسعودية : بقول دوسو ص ٣٠٦ : هي في المرج ورد ذكرها في بعض الكتابات الحجرية فقط .
- ميدعا : غربي البحيرة ذكرها دوسو ص ٣٠٦ وقال ان ياقوت قال انها في منطقة خولان .
- الميطور : قال ياقوت : من قرى دمشق قال عرقلة الدمشقي : وكم ليلة بالماطرون قطعتها ويوم الى الميطور وهو مطير النمرانية : قال ياقوت هي منسوبة الى نمران بن زبد وقد أقطعها اياه معاوية

ص . أسعد طلس

الفصل الأول في المفوضية السورية بطهران



تصويبات وخطا وقعت في القسم الاول :

١ : صفحة (١٤٩) سطر : ٢٢ (حرسنا القنطرة)

٢ : = (١٥٥) = ٦ (المفل)